

تقنيات السرد في نهج البلاغة الخطبة القاصعة انموذجا

Narration techniques in Nahj al-Balaghah – the storytelling sermon as a model.

مريم حسن محمد البصام

جامعة بابل (العراق)

reem.h.m.01@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/04/01

تاريخ القبول 13 / 03 / 2024

تاريخ الاستلام: 2024/02/15

ملخص:

هذه الخطبة من أوسع الأنواع العلمية والأدبية التي أتت للخطب الإسلامية المهمة في أوقات الدعوة الأولى بالرغم من أسبقية الشعر عليها، ولعل ذلك يرجع إلى بلاغة النبي محمد (ﷺ) و فصاحته فهو استعان بالخطبة للتأثير بالقبائل من أجل توسيع رقعة الدين الإسلامي المادية والمعنوية، وإذا كان الإمام علي (عليه السلام) قد عاش في كنف النبي محمد (ﷺ) فقد كان لذلك تأثير كبير على بلاغته و فصاحته و كيف لا و هو من نسل بني هاشم المشهورين بفصاحتهم و شجاعتهم، و كان لهذه البلاغة أثر في حكمه فقد استعان بها للتأثير بالرعية و التأثير بالولاة أيضا، و الخطبة القاصعة واحدة من أهم الخطب التي حذر فيها الإمام علي (عليه السلام) من الكبر و الغرور و السير على طريق إبليس، لذلك جاءت الخطبة و هي محملة بالكنوز الجمالية و من أهم هذه الكنوز هو التقنيات السردية و التي استعان بها لاسترجاع قصص الاقوام السابقة من أجل زيادة التأثير بالمستمعين.

كلمات مفتاحية: نهج البلاغة - القيمة الفنية لنهج البلاغة- التقنيات السردية - الخطبة القاصعة-

Abstract:

This sermon is one of the widest scientific and literary genres that belonged to the important Islamic sermons in the times of the first call, despite the precedence of poetry over it. The call despite the precedence of poetry over it, and perhaps this is due to the eloquence of the Prophet Muhammad (peace be upon him) and his eloquence, as he , religion material and moral, and if Imam Ali (peace be upon him) had lived in the custody of the Prophet Muhammad (peace be upon him), this had a great impact on his eloquence and eloquence and how not and he is a descendant of Bani Hashim Famous for their eloquence and courage, And this rhetoric had an impact on his rule, he used it to influence the parish and influence the governors as well, and the sermon Al-Qasa is one of the most important sermons in which Imam Ali (peace be upon him) warned of arrogance and arrogance and walking on the path of Satan, so the sermon came and it is loaded with aesthetic treasures and one of the most important of these treasures is the narrative techniques, which he used to retrieve the stories of previous people in order to increase the impact of listeners.

Keywords: Nahj al-Balaghah - the artistic value of Nahj al-Balaghah - narrative techniques - the sermon

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين أبي القاسم (محمد صلى الله عليه وآله وسلم) و على آله الأطيبين الطاهرين وبعده..

لعل من أكثر الدعائم التي أسندت الدين الإسلامي في بدايته كانت الخطبة فبالرغم من تقدم الشعر عليها في المراحل الأدبية السابقة إلا أنَّ الخطبة تقدّمت عليه في العصر الاسلامي كونها مثّلت السلاح الإعلامي الذي دافع فيه المسلمون الاوائل عن دينهم بالإضافة الى سلاحهم، ولعل أحد أهم الأسباب التي أعطت للخطبة مكانتها في الدين الإسلامي هو كون النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن نبياً فقط فقد كان نبياً ورسولاً وخطيباً فذاً وكيف لا وهو من نسل بني هاشم رمز الشجاعة والبلاغة، وإذا كان النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) خطيباً فذاً فكيف سينشئ من ولد في كنفه و شرب من أخلاقه وروحه وعلمه ؛ **أثرت مصاحبة الإمام علي (عليه السلام) مع الرسول (ص) تأثيراً كبيراً في تكوين ملكته الخطابية بالإضافة الى شجاعته وبطولته، فإذا كان سيفه بتاراً أمام الكفار والمشركين فإنّ لسانه وخطابته وأدبه يعد حجة دامغة أمام الباطل وأعدائه، ولعل خطابة الإمام علي (عليه السلام) لم تكن تتمثل صنفاً أدبياً واحداً بل اشتملت على أوجه عديدة ما بين سطورها، و لعل أحد هذه الأوجه هو ما أرفده من تقنيات سردية جعلت من خطبة ذات ثقل أدبي مما جعلها نوراً يسطع في وجه الظلام والباطل، والخطبة القاصعة تعد واحدة من أهم الخطب كونها تحذّر من صفة خطيرة و لعل خطورتها تكمن في أنّ أول من تلبّسها هو إبليس حين تكبّر عن السجود لآدم لذلك جاءت الخطبة محذرة من الكبر وعواقبه الوخيمة التي قد تودي بإسلام المسلم وتذهب بإيمانه كل ذلك كان مرفوداً بفنون تركيبية و نحوية و بلاغية سردية التي تمثل موضوع بحثنا مما أعطى للخطبة القاصعة قوة بيانية وبلاغية جعلتها من أجمل خطب الإمام علي (عليه السلام)**

و لقد أرتينا أن يكون بحثنا مكوناً من مقدمة و محورين تعقبهما خاتمة و مصادر و مراجع

المحور الأول : أ – التقنية و السرد لغة و اصطلاحاً مع بيان نبذة تاريخية عن التقنيات السردية

ب – القيمة الفنية لنهج البلاغة و الخطبة القاصعة إنموذجاً

المحور الثاني : تطبيقات التقنيات السردية على نهج البلاغة – الخطبة القاصعة إنموذجاً –

أ – المفارقة الزمنية

ب – إيقاف السرد

المحور الأول

أ - التقنية و السرد لغة و اصطلاحاً مع بيان نبذة عن التقنيات السردية

التقنية لغةً

لفظة التقنية هي مصدر صناعي من الفعل (تَقَنَ) وهو فعل ورد في معجم مقاييس اللغة وذلك بقوله " تقن التاء والقاف والنون أصلان أحدهما إحكام الشيء والثاني الطين والحماة فالقول الأول أتقنت الشيء أحكمته ورجلٌ تَقَنَ حاذق وابتُ تَقَنَ رجلٌ كان جيدُ الرمي يضرب به المثل"^(١)، و نجد هذا المعنى اللغوي في اللغة اليونانية و هو معنى يؤكد معاني التفنن و الإبداع حيث جاءت كلمة تقنية من الكلمة اليونانية (Techne) و هي بمعنى فن و كلمة (Technique) وهي كلمة تعني الأساليب التقنية الفنية و هي كلمة أقرب إلى الفن قديماً من كلمة (Art) وهي كلمة إنجليزية جرى استعمالها في الوقت الحاضر كإشارة مختصرة للفنون الرفيعة^(٢).

التقنية اصطلاحاً

التقنيةُ في الاصطلاح هي " الطرق التي يستخدمها الناس في اختراعاتهم و اكتشافاتهم لتلبية حاجاتهم و إشباع رغباتهم"^(٣).

السرد لغةً

وردت كلمة السرد: في معجم لسان العرب ؛ بقوله : " السرد في اللغة : مقدمة شيء- إلى شيء تأتي -به منسقاً بعضه في إثر بعض متتابعاً، سرد الحديث ونحوه يسرُّه سرداً...سرداً اذا كان جِدَّ السِّياق - له"^(٤).

السرد في اصطلاح:

المصطلح العام الذي تدور ضمن دائرته عملية قص الأحداث سواء كانت حقيقة أو خيالية^(٥).

نبذة تاريخية عن التقنيات السردية :

إن النص الأدبي ظل مدة من الزمن تحت تأثير المناهج التقليدية التي تدور في فلك المناهج النفسية و الاجتماعية و التاريخية الأمر الذي جعل النص الادبي مقيداً بقيود الأغراض التقليدية، و لكن هذه القيود لم تلبث إلا انكسرت و ذلك بظهور مناهج تهتم بالنص الادبي دون النظر إلى ما يحيطه من عوامل خارجية، و كان أول هذه المناهج هو المنهج المدرسة الشكلانية و التي تقوم على دراسة النص الادبي من زاوية البنى الحكائية في الرواية و ذلك انطلاقاً من موقف دراسة أدبية النص و هم بذلك أفصوا كل المراجع السياقية التي تحيط بالنص و المتمثلة بالتاريخ و الاجتماع و علم النفس، كذلك اهتموا

بدراسة الشكل دوناً عن المضمون و ذلك انطلاقاً من رفضهم النظرية النقدية التقليدية التي تدرس النص شكلاً و مضموناً^(٦) ، و كان لصرامة المذهب الشكلياني في تعاملهم مع الدراسات الأدبية و رسم حدود بينه و بين ما يحيطه م المبالغة في اهتمامهم بالشكل على حساب المضمون و اهمالهم للمعنى أدى إلى ظهور المنهج البنيوي الذي كان رد فعل على تشطي المعرفة التي أدت إلى انعزال الادب عنها حيث دعت إلى تبني النظام الكلي حيث أرجعت كل الأبنية الثقافية إلى اللغة حيث وجدت أنّ اللغة هي التي تسيطر على الأنشطة التي يمارسها الإنسان^(٧) ، و بالرغم من تعدد صور البنيوية و التي تمثلت بالبنيوية اللغوية و البنيوية الأدبية الشكلية و البنيوية الماركسية أو التكوينية ، إلا أنّ المحور الذي تدور فيه هو محور اللغة حيث انطلقت كل هذه المحاور الأنفة الذكر من البنيوية اللغوية كما أنّها تشترك مع ما سابقتها المدرسة الشكلية بعزل النص عن السياقات الخارجية^(٨) ، و من أهم ما أفادت منه الرواية من هذه المناهج الحديثة هو ما توصل اليه (توماشفسكي) : ما سماه؛ المتن الحكائي) - (المبنى الحكائي ، وعرف الحكائي بمجل التي يتم الأخبار عنها؛ من دون مراعاة نظام ظهورها و يكون ظهورها حسب النظام السببي للأحداث الذي رسمت فيه القصة، أما المبنى الحكائي فهو يمثل الأحداث التي رسمت فيها القصة و تكون مقصودة حيث يراعي النظام السببي فيها مع ما يتبعها من المعلومات المرتبطة بها^(٩) ، ثم جاء بعد ذلك بروب حيث اكتشف (الوظائف) حيث قام باعتماد التحليل المورفولوجي في دراسته للحكايات الشعبية حيث يقوم هذا التحليل على دراسة الأجزاء المكونة للحكايات و علاقتها ببعضها البعض و علاقتها بالمجتمع^(١٠) ، ثم جاء بعد ذلك شلوفسكي ودرس الانساق البنائية في الادب القصصي وذلك ضمن دراسته وتوصل الى مجموعة من الانساق البنائية وهي التتابع والتضمن والتوازي والتنضيد^(١١) ، اما بيرسي لوبوك وفوستر وأدوين موير فقط كانوا أتباع تيار نقدي ظهر في إنجلترا مصاحباً للتيار الشكلياني الروسي وكان موافقاً لهم في الافكار، فلوبوك يركز على وجهة النظر في الرواية، أما فوستر فهو يركز على الحبكة ويجد أنّها هي التي تعطي للرواية قيمتها الجمالية، أما موير فهو يركز على العلاقات التي تربط بين أجزاء الرواية مثل (الحداث، الحبكة، الشخصية) فهو يقسم الرواية الى رواية الحداث ورواية الشخصية والرواية الدرامية والرواية التسجيلية^(١٢) ، اما في فرنسا فقد ظهر رولان بارت وقام بالتحليل البنيوي للقصة من لغة السرد حيث يجد أنّ العبارة او الجملة تمثل النص والخطاب بشكل كامل وتام وكذلك وجه اهتمامه نحو الوظائف حيث أنّ الوحدات هي التي تكون أشكال الحكيم، كما أنه ميز بين ثلاث مستويات في التحليل البنيوي والتي تمثل مستوى الوظائف والتي تمثلها الوظائف التوزيعية والوظائف الادماجية او التكاملية، اما المستوى الثاني وهو مستوى العوامل وهو مستوى دراسة الافعال، والمستوى الثالث وهو مستوى الحكيم والذي يتكون من المرسل والمرسل اليه والرسالة^(١٣) ، ثم جاء بعد ذلك تزيفان تودروف الذي اتخذ من المتن والمبنى نواة لدراسته البنيوية فهو يرى أنّ العمل الادبي يتركز في مظهره العام على القصة والخطاب حيث يجد أنّ القصة هي واقعاً من الأحداث والشخصيات غير أنّ العمل الادبي هو عبارة عن سارد يسرد لنا القصة فهو يركز على كيفية السرد للأحداث وليس الأحداث المنقولة وهو في دراسته البنيوية يركز على مستويات ثلاث وهي المستوى اللفظي والمستوى الدلالي والمستوى التركيبي^(١٤) ، وساره على ذات المسار جيزار جينيت حيث نجد يفرق بين المتن والمبنى حيث يجد أنّ القصة لها ثلاثة ابعاد وتمثل بالبعد الأول و هو الحكاية التي تمثلها مجموعة من الاحداث في إطار زمان

ومكان معينين وشخصيات من نسج خيال السارد، والبعد الثاني الذي يمثل السرد والذي ينحصر في الخطاب الذي ينتجه الراوي والملفوظ القصصي، أما البعد الثالث وهو الخطاب القصصي وهو ما يستعين به الراوي من عناصر لغوية في تعبيره عن متن الحكاية^(١٥).

ب - القيمة الفنية لنهج البلاغة و الخطبة القاصعة

نهج البلاغة هو كتاب يحوي في طياته مجموعة من خطب ورسائل وروايات منسوبة للأمام علي (عليه السلام) قام بجمعه العلامة الشريف الرضي، فقد كان لعيش الأمام علي (عليه السلام) في كنف الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) أثر كبير في نبوغ مؤهلات الأمام علي (عليه السلام) البلاغية بالإضافة الى ذلك أنّ طبيعة الفترة التي تولى فيها الحكم كانت فترة مضطربة تحتاج الى بلاغة في القول جعلت الأمام علي (عليه السلام) يلجأ الى استخدام وسائل البيان و البلاغة في خطبه ورسائله من أجل التأثير في الولاة وعامة الناس^(١٦)، والخطبة القاصعة هي من أكثر الخطب جمالية وبلاغة حيث جاء محتواها في ذم إبليس والدنيا وتحقير الناس الذين ساروا وراء أهوائهم دونما علم وتتمحور هذه الخطبة في مفاصلها حول ذم إبليس الذي تعصب لأصل خلقه وهو النار مستكبراً عن السجود لأدم كونه خُلِق من طين الأمر الذي جعل هذا الذم باباً لتحذير الناس من سلوك هذا الطريق^(١٧)، كل ذلك جاء في تراكيب لغوية وبيانية بدیعة تذهب بلبّ العقول وتستهيو الأنفس وهو أمر لا يعدو غريباً عن خطب هذا الرجل البليغ الذي انحدر من تحت لسانه البلاغة الأصيل للقران الكريم والعرب.

المحور الأول : تطبيقات التقنيات السردية في نهج البلاغة الخطبة القاصعة انموذجاً

أ - المفارقات الزمنية

عرفها محمد بوعزه بقوله : " يخالف زمن السرد , ترتيب احداث القصة ؛ سواء بتقديم حدث على آخر أو استرجاع حدث - او استباق حدث , قبل وقوعه"^(١٨)، وقسمت المفارقة الزمنية: قسمينهما

1- الاسترجاع :

2- والاستباق:

الاسترجاع ينقسم بدوره الى داخل وخارجي، اما الاستباق فهو ينقسم الى داخلي وخارجي، والاسترجاع هو "مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الراوي الى حدث سابق وهو عكس والاستباق"^(١٩)، وهو ينقسم الى استرجاع داخلي وهو ان يسترجع الراوي احداثاً وقعت داخل زمن القصة اي بعد البداية^(٢٠)، اما الاسترجاع الخارجي وهو أن يستعيد الراوي احداثاً حدثت قبل بداية القصة^(٢١)، و نلاحظ الاسترجاع الداخلي في قوله عليه السلام:

- ووضح بقوله: "... اختبر بذلك ملائكتته المقربين - ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين - فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب ، (انى خالق بشرا من طين - فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين - فجسد الملائكة كلهم أجمعون- الا إبليس) اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه؛ وتعصب؛ عليه لأصله "(٢١).
- وقال : " .. لقد فوق لكم سهم الوعيد، .. بالنزع الشديد؛ ورماكم- من مكان قريب"(٢٢).
- " .. لقد فخر على -أصلكم؛ ووقع في حسبكم؛ ودفع في نسبكم؛ واجلب بخيله- عليكم؛ وقصد برجله- سبيلكم"(٢٣).
- وأشار: " منافحُ الشَّيْطَانِ ، الَّتِي خَدَعَ بِهَا : الأُمَمُ الْمَاضِيَةُ ؛ وَالْقُرُونُ الْخَالِيَةُ - حَتَّى أَعْنَقُوا فِي خَنَادِسِ جَهَائِلِهِ - وَمَهَاوِي ضَلَالَتِهِ ، دُلَّلَا عَنْ سِيَاقِهِ ، سَلَسًا فِي قِيَادِهِ "(٢٤).
- وقال: " اتَّخَذَهُمْ إِبْلِيسَ مَطَايَا ضَلَالٍ ، وَجُنْدًا يَهْمُ يَصُولُ عَلَى النَّاسِ ، وَتِرَاجِمَةً يَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ ، "(٢٥)
- وَقَالَ : " فَاعْتَبَرُوا بِمَا أَصَابَ الأُمَمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ نَاسِ اللَّهِ وَصَوْلَاتِهِ ؛ وَوَقَائِعُهُ وَمُثَلَّلَاتِهِ ؛ وَاتَّعْظُوا بِمَثَاوِي خُدُودِهِمْ ؛ وَمَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ "(٢٦).
- وقال : " فَأَلْصَقُوا بِالْأَرْضِ خُدُودَهُمْ - وَعَفِّرُوا فِي التُّرَابِ وُجُوهَهُمْ ؛ وَخَفَضُوا أَجْنِحَتَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ ؛ وَكَانُوا قَوْمًا مُسْتَضْعَفِينَ..."(٢٧).
- وَقَالَ : " أَمَّا إِبْلِيسَ فَتَعَصَّبَ عَلَى آدَمَ لِأَصْلِهِ - وَطَعَنَ عَلَيْهِ فِي خَلْقَتِهِ - فَقَالَ : اأَنَا نَارِي وَأَنْتَ طِينِي - وَأَمَّا الْأَغْنِيَاءُ مِنْ مُتَرَفِهِ الأُمَمُ فَتَعَصَّبُوا لِآثَارِ مَوَاقِعِ النِّعَمِ "(٢٨).
- وأضاف(ع) : " ألم يكونوا أثقل الخلائق أعباء، واجهد العباد بلاء، .. اتخذهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب، وجرعوهم جرع المرار، .. ذل الهلكة وقهر الغلبة؛ لا يجدون حيلة في امتناع، ولا سبيلا إلى دفاع، حتى إذا رأى الله سبحانه جد الصبر منهم على الأذى في محبته، والاحتمال للمكروه من خوفه، جعل لهم من مضايق البلاء فرجا، فأبدلهم العز مكان الذل، والامن مكان الخوف، فصاروا ملوكا حكاما، وأئمة أعلاما، وقد .."(٢٩).
- " تأملوا أمرهم في حال تشنتهم وتفرقهم، ليالي كانت الأكاسرة والقيصرة أربابا لهم، يحتازونهم عن ريف الآفاق، وبحر العراق، وخضرة الدنيا، إلى منابت الشيوخ، ومهافي الرياح، ونكد المعاش، فتركوهم عالة مساكين، اخوان دبر ووبر. أذل الأمم دارا، وأجدبهم قرارا، لا يأوون إلى جناح دعوة يعتصمون بها، ولا إلى ظل ألفة يعتمدون على عزها، فالأحوال مضطربة والأيدي مختلفة، والكثرة متفرقة، في بلاء أزل، واطباق جهل، من بنات مؤودة، وأصنام معبودة، وأرحام مقطوعة، وغارات مشنونة"(٣٠)

أما الاسترجاع الخارجي فنجد في قوله (عليه السلام) :

• قال (ع) : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَبَسَ الْعِزَّ وَالْكَبرِيَاءَ -وَاخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ وَجَعَلَهُمَا جَمِئًا وَحَرَمًا عَلَى غَيْرِهِ وَاصْطَفَاهُمَا لِلْجَلَالِ . "وقال " الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ -مِنَ الْمُسْتَكَرِبِينَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ : وَهُوَ الْعَالَمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ وَمُخْجَوَاتِ الْغُيُوبِ- إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ ... (٣١).

• وقال " ...فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس -إذ أحبط عمله الطويل، وجهده الجهيد، وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة... " (٣٢).

أما الاستباق : فهو ان يقوم الراوي بالقفز من حاضر الحكاية او الرواية والانتقال الى حدث لم يحن وقته بعد (٣٣) ، و يقسم الاستباق إلى داخلي و استباق خارجي، فالاستباق الداخلي هو الذي : "لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني" (٣٥) ، اما الاستباق الخارجي وهو الذي "يتجاوز زمنه حدود الحكاية يبدأ بعد الخاتمة ويتمدد بعدها لكشف مآل بعض المواقف والاحداث المهمة والوصول.. الى نهايتها" (٣٦)، ونحن في دراستنا للاستباق في الخطبة القاصعة لا نجد سوى الاستباق الداخلي ونجده في قوله (ع) :

1 - وأشار الإمام : ..فاحذروا عباد الله عدو الله أن يعديكم بدائه وأن يستفزكم بخيله ورجله" (٣٧).

2 - وأشار الإمام بقوله : " فالله الله في عاجل البغي - وآجل وخامة الظلم - وسوء عاقبة الكبر -فإنها مصيدة إبليس العظمى، ومكيدته الكبرى-التي تساور قلوب الرجال .. فما تكدي ابداء، ولا تشوى أحدا، لا عالما لعلمه، ولا مقلا في طمره.. " (٣٨)

ب - إيقاع السرد:

ونحن في دراستنا للخطبة القاصعة وجدنا فيها نموذجا واحدا للخلاصة و التي يقصد بها "سرد احداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات او أشهر)، في جملة واحدة او كلمات قليلة، إنّه حكى موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها يقوم بوظيفة تلخيصها" (٣٩) ، و أشارالإمام بقوله وكرر أسم الله مرتين : (ع) : " (فالله الله في كبر الحمية، وفخر الجاهلية - فإنه ملاقح الشنآن - ومنافخ الشيطان؛ التي خدع بها الأمم الماضية - والقرون الخالية - حتى أعنقوا في حنادس جهالتهم - ومهاوي ضلالتهم - ذللا عن سياقه - سلسا في قياده - أمرا تشابحت القلوب فيه - وتتابع القرون ... " (٤٠)

اما عملية إبطاء السرد المتمثلة بالمشهد والوقفة فنجدها في نماذج عديدة في الخطبة القاصعة فالمشهد والذي نقصد به ان تتوقف عملية سرد الأحداث وذلك بأن يقوم السارد بإسناد الكلام للشخصيات فتتجاوز فيما بينها دون أن يكون هناك تدخل من قبل السارد (٤١)، تجده في قوله : (ع):

- 1- وأوضح الإمام ع: "فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب ﴿إني خالق بشرا من طين﴾ *... (٤٢)".
 - 2- وأضاف بقوله: " فاحذروا عباد الله عدو الله أن يعديكم بدائه، وأن يستفزكم بخيله ورجله، فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد- .. بالنزع الشديد- ورماكم من مكان قريب، فقال ﴿رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض- ولأغوينهم أجمعين﴾" (٤٣).
 - 3- وأوضح الإمام في قوله: " فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد، جهلا بمواقع الفتنة، والاختبار في موضع الغنى والإقتار، فقد قال سبحانه وتعالى (أيحسبون إنما نمدهم به من مال وبنين...) " (٤٤)
 - 4- وأكمل الإمام (ع) بقوله: " ولقد دخل موسى بن عمران ومعه أخوه هارون -صلى الله عليهما- على فرعون وعليهما مدارع الصوف- وبأيديهما العصى فشرطا له ؛ إن أسلم - بقاء ملكه، ودوام عزه؛ فقال: الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز- وبقاء الملك- وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا ألقى عليهما أساورة من ذهب... " (٤٥).
 - 5- وقال الإمام (ع): " اما إبليس فتعصب على آدم لأصله، وطعن عليه في خلقته، فقال: انا ناري -وأنت طيني... " (٤٦)
- أما الوقفة وهو ان يقوم السارد بتعليق السرد وذلك من اجل الوصف والخواطر والتأملات^(٤٧)، وعثرنا قوله (ع) عن قصة موسى ع:
- 1- وأشار الإمام بقوله: "...دخل موسى بن عمران ومعه أخوه .. على فرعون وعليهما مدارع الصوف -وبأيديهما العصى فشرطا له.. " (٤٨).
 - 2- وقال: " الا ترون أن الله سبحانه -اختبر الأولين من لدن آدم صلى الله عليه وسلم -إلى الآخرين من هذا العالم- بأحجار لا تضر ولا تنفع، ولا تبصر ولا تسمع- فجعلها بيته الحرام الذي جعله الله للناس قياما- ثم وضعه بأوعر بقاع الأرض حجرا، وأقل نتائق الدنيا مدرا، .. بين جبال خشنة، ورمال دمثة، وعيون وشلة، وقرى منقطعة- لا يزكو بها خف- ولا حافر ولا ظلف، ثم أمر آدم عليه السلام وولده أن يثنوا أعطافهم نحوه- فصار مثابة لمنتجع أسفارهم، ...، تهوى إليه ثمار الأفئدة، من مفاوز قفار سحيقة، ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا، يهللون لله حوله، ويرملون على اقدامهم، شعثا غبرا له، .. وراء ظهورهم، وشوهوا بإعفاء الشعور محاسن خلقهم، ابتلاء عظيما، وامتحانا شديدا، واختبارا مبينا، وتمحيصا بليغا، جعله الله سببا لرحمته، ووصله إلى جنته... " (٤٩)
- ٣- " ولو أراد سبحانه أن يضع بيته الحرام، ومشاعره العظام، بين جنات وأتعار... داني الثمار، ملتف البنى، متصل القرى، بين برة سمراء، وروضة خضراء.. وعراض مغدقة، وزروع ناضرة، وطرق عامرة.. على حسب ضعف البلاء، ولو كان الأساس

المحمول عليها، والأحجار المرفوع بها، من زمردة خضراء، وياقوتة حمراء، ونور وضياء، ... الشك في الصدور، ولوضع مجاهدة إبليس عن القلوب،..."(٥٠)

الخاتمة :

١- لبقاء النص الأدبي تحت تأثير المناهج التقليدية أثر في ظهور المنهج الشكلي الذي حاول دراسة النص بعيداً عن ما يحيطه من عوامل خارجية حيث درس النص الأدبي من زاوية البنى الحكائية في الرواية وكذلك اهتموا بدراسة الشكل دون عن المضمون.

٢- وقد كان لصرامة المذهب الشكلي في تعاملهم مع النص الأدبي أثر في ظهور المنهج البنوي و الذي تعددت صوره و تمثلت بالبنوية اللغوية والبنوية المركزية والبنوية الادبية الا ان محور اللغة هو الذي سيطر على منهجها.

٣- من أهم أفادت منه الرواية من هذه المناهج الحديثة هو ما توصل إليه توماشفسكي حيث وصل للمتن حكائي والمبنى الحكائي.

٤- اما بروب فقد قام باعتماد التحليل المرفولوجي في دراسته للحكايات الشعبية وذلك باكتشافه للوظائف.

٥- ثم جاء بعد ذلك شلوفسكي ودرس الانساق البنائية حيث توصل الى مجموعة من الأنساق البنائية المتمثلة بالتضمين والتتابع والتوازي والتنضيد.

٦- اما لوبوك و فوستر وموير فقد كانوا اتباع تيار نقدي جديد ظهر في انجلترا وكان لكل منهم منجز خاص فلوبوك ركز على وجهة النظر، وفوستر ركز على الحبكة، اما موير فقد ركز على العلاقات التي تربط بين اجزاء الرواية.

٧- اما رولان بارت فقد حلل القصة من لغة السرد و وجهه اهتمامه نحو الوظائف.

٨- وجاء بعد ذلك تزتيغان تودروف واتخذ من المتن والمبنى نواة لدراسته البنوية وكذلك ركز على ثلاث مستويات وهي المستوى اللفظي والمستوى الدلالي والمستوى التركيبي.

٩- وسار على ذات المسار جيرار جنيت حيث وضع للقصة ثلاثة ابعاد وهي الحكاية والسرد والخطاب القصصي.

١٠- نهج البلاغة هو كتاب يحوي في طياته خطب ورسائل للإمام علي (عليه السلام) و قام بتجميعها الشريف الرضي، فقد كان يعيش الإمام علي (عليه السلام) في كنف الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) أثر في نبوغه وبلاغته.

١١- الخطبة القاصعة هي واحدة من أكثر الخطب جمالية حيث جاء محتواها في ذم إبليس ومن يسير على خطاه في الكبر والغرور وجاء فيها تحذير للناس من الوقوع في هذه المكاره.

١٢- احتوت الخطبة القاصعة على مجموعة من التقنيات السردية المتمثلة بالمفارقة الزمنية وإيقاع السرد، وجاءت المفارقة الزمنية في الخطبة القاصعة بهيئة الاسترجاع بنوعيه الداخلي والخارجي، حيث كانت حصيلة الاسترجاع الداخلي في الخطبة بنسبة عشر مواضع.

١٣- أما الاسترجاع الخارجي فقد جاء على موضعين فقط.

١٤- أما الاستباق فقد خلت الخطبة من الاستباق الخارجي واشتملت فقط على الداخلي وقد جاء على ثلاثة مواضع في الخطبة.

١٥- أما إيقاع السرد فهو يشتمل على الخلاصة والحذف ولم نجد في الخطبة القاصعة أي أنواع للحذف، أما الخلاصة فقد اشتملت على موضع واحد في الخطبة فقط.

١٦- و اشتمل إبطاء السرد على المشهد الحواري حيث اشتملت الخطبة على خمس مواضع للمشهد، أما الوقفة الوصفية فقد اشتملت على ثلاثة مواضع فقط.

الهوامش

١- مقاييس اللغة لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ب، د. ط، ١٩٧٩م : ج ١ / ٣٥٠.

٢- ينظر : التقنيات الدرامية والسينمائية في البناء الشعري المعاصر، محمد عجزور، دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة، ط ١، ٢٠١٠م : ١٦.

٣- مفهوم التقنية دلالة المصطلح ومعانيه وطرق استخدامه، خضر أ حيدر، (بحث) مجلة الاستغراب، العدد ١٥، ٢٠١٩م : ٢٨٤.

٤- لسان العرب، الامام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، ادب الحوزة، قم، د. ط، ١٤٠٥هـ : ج ٣ / ٢١١.

٥- ينظر : معجم مصطلحات الادب، مجدي وهبه، مكتبة لبنان، بيروت، د. ط، ١٩٧٤م : ٣٤١.

٦- محمد عزام : فضاء النص الروائي مقارنة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار، سوريا، : ٢٢.

٧- ينظر : مناهج النقد الادبي الحديث رؤية إسلامية، وليد قصاب، دار الفكر، دمشق، د. ط، ٢٠٠٧م : ١١٤-١٢٠.

٨- ينظر: المصدر نفسه : 124

- ٩- حسن احمد العزي : تقنيات السرد واليات تشكيكه الفني (قراءة نقدية، : ١٩
- ١٠- العزي: ٢٠
- ١١- العزي: 21
- ١٢- العزي: ٢٢ - ٣٢ - ٢٤
- ١٣- العزي : 24 - ٢٥
- ١٤- العزي 25 - ٢٦
- ١٥- العزي: 27
- ١٦- ينظر: الادب الاسلامي وصلته بالحياة مع نماذج من صدر الاسلام، ابو الحسن علي الحسيني الندوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م : ٥٧
- ١٧- ينظر: نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، ت: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، قم، ط٢، ١٩٦٧م: ١٢٨ / ١٣
- ١٨- تحليل النص السردى تقنيات مفاهيم، محمد بو عزة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٠م : ٨٨
- ١٩- معجم مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط١، ٢٠٠٢م: ١٨
- ٢٠- ينظر: المصدر نفسه: ٢٠
- ٢١- ينظر : المصدر نفسه : ١٩
- ٢٢- نهج البلاغة : ١٢٧ / ١٣
- ٢٣- نهج: ١٣ / ١٣٦
- ٢٤- نهج : ١٣ / ١٣٧
- ٢٥- نهج : ١٣ / ١٤٦
- ٢٦- المصدر نفسه : ١٣ / ١٤٧

- ٢٧- المصدر نفسه : ١٣ / ١٤٧
- ٢٨- المصدر نفسه : ١٣ / ١٥١
- ٢٩- المصدر نفسه : ١٣ / ١٦٦
- ٣٠- المصدر نفسه : ١٣ / ١٦٩
- ٣١- المصدر نفسه : ١٣ / ١٧١
- ٣٢- المصدر نفسه : ١٣ / ١٢٧
- ٣٣- المصدر نفسه : ١٣ / ١٣١
- ٣٤- ينظر : معجم مصطلحات نقد الرواية : ١٥
- ٣٥- المصدر نفسه : ١٧
- ٣٦- المصدر نفسه : ١٦ - ١٧
- ٣٧- نهج البلاغة : ١٣ / ١٣٦
- ٣٨- المصدر نفسه : ١٣ / ١٦٣
- ٣٩- ينظر : تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم : ٩٥
- ٤٠- نهج البلاغة : ١٣ / ١٤٦
- ٤١- المصدر نفسه : ١٣ / ١٢٧
- ٤٢- المصدر نفسه : ١٣ / ١٣٦
- ٤٣- نهج : ١٣ / ١٥١
- ٤٤- نهج : ١٣ / ١٥٢
- ٤٥- نهج : ١٦٦
- ٤٦ : تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم : ٩٦

٤٧- نهج البلاغة : ١٣ / ١٥٢

٤٨- المصدر نفسه : ١٣ / ١٥٦

٤٩- المصدر نفسه : ١٣ / ١٥٧

المصادر و المراجع

١- الادب الاسلامي وصلته بالحياة مع نماذج من صدر الاسلام، ابو الحسن علي الحسيني الندوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م

٢- التقنيات الدرامية والسينمائية في البناء الشعري المعاصر، محمد عجور، دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة، ط١، ٢٠١٠م

٣- تحليل النص السردى تقنيات مفاهيم، محمد بو عزة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت .

٤- تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني قراءة نقدية، نفله حسن احمد العزي، دار غيداء، عمان، ط١، ٢٠١٠م

٥- محمد عزام :فضاء النص الروائي :دار الحوار، سوريا-الطبعة ١.

٦- لسان العرب، الامام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، ادب الحوزة، قم، د. ط، ١٤٠٥هـ

٧- معجم مصطلحات الادب، مجدي وهبه، مكتبة لبنان، بيروت، د. ط، ١٩٧٤م

٨- لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية، لبنان.

٩- مقاييس اللغة لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ب، د. ط، ١٩٧٩م

١٠- وليد قصاب، مناهج النقد الادبي الحديث رؤية إسلامية، دار الفكر، دولة دمشق، دون طبعة ,سنة ٢٠٠٧م.

١١- البلاغة، ابن ابي الحديد، ت: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، قم، ط٢، ١٩٦٧م

المجلات و الدوريات

١- مفهوم التقنية دلالة المصطلح ومعانيه وطرق استخدامه، خضر أ حيدر، (بحث) مجلة الاستغراب، العدد ١٥، ٢٠١٩م